



سرديات

سرديات العجيب والعجائبي في مدونة الثقافة العربية الكلاسيكية



بقلم: د. ضياء عبدالله الكعبي

والعجائبي.

○ أستاذة السرديات والنقد الأدبي الحديث المشارك، كلية الآداب، جامعة البحرين.

يشغل كتاب «المتخيل السردى العربى، دراسة في بنيات ووظائف العجائبي» للنقاد المغربي مصطفى النحل على دراسة تمثيلات المتخيل السردى العربى من خلال دراسة بنيات العجائبي ووظائفه في مدونة سردية عربية قديمة اشتملت على نصوص «إرم ذات العماد»، و«مدينة النحاس»، و«سرديات أزمنة البدايات في خطاب القصاصيين»، وفي لأبي حامد الغزنائى وغيرها. وينطلق الباحث من دراسة مفهوم المتخيل في الثقافة العربية الإسلامية من خلال الاتكاء على بعض المرجعيات النقدية الغربية ومنها، اشتغالات جيلبير دوران، وغاستون باشلار، وتزفيتين تودوروف، ويول ريكور

وغيرهم. وعلى الرغم من أهمية الإشكالية البحثية النقدية التي ينطلق الباحث منها إلا أنه لم يتعمق فيها في سياق التطبيق، وأغفل دراسة في غاية الأهمية لها طبيعة الاشتغالات نفسها وهى دراسة ياروسلاف ستيتكيفتش «العرب والغصن الذهبى»، إعادة بناء الأسطورة العربية من خلال مقارنته أسطورة «ثمود» بوصفها تمثل الشبكة العربية التأسيسية لأسطورة عربية عارية. لقد سعى ستيتكيفتش إلى ترميم هذه الأسطورة من التاريخ، وتخليص التاريخ من الأسطورة من خلال الاشتغال على منهجية الناقد الكندي نورثروب فراي مع قليل من التحوير المنهجي؛ إذ يرى فراي أن الأسطورة تمثل أعرق رغبات الإنسان وأعمق مخاوفها. وحينما يتعلق الأمر بدراسة رموز مشكلة لثقافة ما ذات

بناء أسطوري، فإن أولى الخطوات هي الوعي بالبحثية النقدية التي ينطلق الباحث منها إلى أنه لم يتعمق فيها في سياق التطبيق، وأغفل دراسة في غاية الأهمية لها طبيعة الاشتغالات نفسها وهى دراسة ياروسلاف ستيتكيفتش «العرب والغصن الذهبى»، إعادة بناء الأسطورة العربية من خلال مقارنته أسطورة «ثمود» بوصفها تمثل الشبكة العربية التأسيسية لأسطورة عربية عارية. لقد سعى ستيتكيفتش إلى ترميم هذه الأسطورة من التاريخ، وتخليص التاريخ من الأسطورة من خلال الاشتغال على منهجية الناقد الكندي نورثروب فراي مع قليل من التحوير المنهجي؛ إذ يرى فراي أن الأسطورة تمثل أعرق رغبات الإنسان وأعمق مخاوفها. وحينما يتعلق الأمر بدراسة رموز مشكلة لثقافة ما ذات

السردية العربية القديمة. وابن الشيخ الذي أنجز أطروحة متميزة عن الشعرية العربية القديمة حتى القرن الثالث الهجري انتقل إلى منطقة النصوص المهمشة ومظهراتها في السرد العربى القديم بما في ذلك نصوص المعراج، والقيام، والأحاديث الموضوعية المنسوبة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والحكاية العجيبة والغريبة وكتب السيرة والتفسير والتاريخ والأحلام وغيرها. ومن النقاد العرب الذين تناولوا المتخيل العربى الإسلامى أيضا في كتاباتهم كمال أوديبي، وسعيد يقطين، ونور الدين أفاية وغيرهم. وهؤلاء جميع أغفل الناقد ذكروهم ولم يلتفت إلى دراساتهم رغم عمقها ومنهجيتها.

يخضع هذا الكتاب بين دفتيه دراسات تحليلية تتعلق بتجليات المتخيل العربى

الإسلامى وتشخيصاته من خلال محكيات تضمنتها مجموعة من النصوص والكتابات التي تنتمي إلى الثقافة العربية الكلاسيكية. لقد كان المتخيل بصفته مفهوماً أساساً في حقل العلوم الإنسانية، يحتل مكانة كبيرة في مجال الدراسات الأدبية. انطلق الباحث استناداً إلى التصور الإثنولوجي الخاص بالمتخيل إلى كون المتخيل ينطلق من علائق الإنسان بالعالم الخارجى من خلال بناءات رمزية متوسطة، ومعايير وأنساق مفتوحة، لها صلة بالديناميكية الاجتماعية والسياسية والدينية، وهكذا يغدو المتخيل جزءاً أساسياً من بنية الفكر المحايث للإنسان من المعتقدات والأفكار والأساطير والإيديولوجيا. وهذه المقاربة النقدية توفر مجالاً جيداً لاستنطاق مدونة الثقافة العربية الكلاسيكية في مجال العجيب

الحب.. السعادة.. والفقد في

الفيلم السينمائي «أنا.. قبلك»



بقلم: نور كريم الطائي

خلالها بتحقيق أحلامها... للقصّة زمكان خيالي واقعي يجعل قلبك يخفق للحياة ويجعل نفسك تشعر بارتياح غرائبي وكأنك تطفو فوق السحاب لبرهة ثم فجأة ترتطم بالأرض عند لحظة يأس يشعر بها البطل وهو يرى أن كل تلك السعادات ستغادرها عندما يرحل.. انها حقاً قصة عميقة الانسانية ومثال رائع للحب والتضحية بصنوفة فذة.. في هذا الفيلم ثمة إبعاد إنسانية واجتماعية وعاطفية ولكنها لا تخرج من مساريين متضادين مهمين أولهما يتعلق بقيمة

شعرية علي النهام هي ذاتها شعرية نزار «الشعرية الحسبية» التي لم تندهب أبداً إلى مساحات التجريب أو التجريد و لو مرة واحدة، لم اضبط أبداً أي بصمات أدونيسية، لأنّ الشعر التجريدي ارتبط بأدونيس، سواء التجريد الكوني أو التجريد الإشراقي أو العرفاني وفي تقديري الخاص كناقد وأنا لا ألزم به غيري بأنّ أدونيس بهذا التجريد والتدفيف أضّر بالقصيدة، لأنّ المتلقي العربي نزاع إلى العالم الحسيّ نزاع إلى ملاسمة الأشياء، نزاع إلى الطبيعة، ومهمة الشعر كما قال نزار قباني عن عصر الإلكترونيات إلى رجل المغارة أن تلامس الأشياء، شعرية تمنع في التدرج و لا تلامس الأشياء لن تخلق المتعة.

يرى أنّ هذه الطبيعة لا معنى لها ولا جدوى إلا إذا تأسست على بذرة النساء، المرأة تنماهى مع العالم والعالم يتماهى مع المرأة، «مُوحّد القلب أت من دمي دفعتا المؤلف والمخرج أن نعتقد أن نهاية الفيلم مثلت انتصار (البؤس والعدمية) على (طرق السعادة) وبساطتها وحُب الحياة) فانصرفت في الأخيرة إرادة ويل يطلب (الموت الرحيم)، أن هذا الفيلم يدفعك للتفكير ملياً وترتيب أوراقك من جديد عن بساطة العيش سعيداً في هذه المعمورة من دون الثروة المادية، ففي بعض الجزئيات والتفاصيل تكمن السعادة الحقيقية، وهذا ما كانت ترسخه كلارك سلوكياتها اليومية غير المصطنعة بل هي فتاة بعلى سجنها بجمال روحها وإنسانيتها التي تضف سعادة أخرى على كل من يشاهدها، فيلم يستحق التحليل والتشريح النفسي الاجتماعي لما فيه من إبعاد ودلالات وقيم فكرية استطاع من خلالها المؤلف والمخرج وبراعة تمثيلية من البطلين ان يوصلانا إلينا كمثقلين.

طبيعة أن يكون الإنسان سعيداً في هذه المعمورة من خلال هذه الجزئيات البسيطة، فإن تعيش بجزئيات بسيطة توفر لك السعادة ممكن أن يكون نسق هذه الحياة يحمل معه مفاجآت مستقبلية كما حصل للفئات الساذجة البسيطة، التي حصلت على جزء من ثروة ويل، ولكن السؤال الجدلي لماذا دفعنا المؤلف والمخرج أن نعتقد أن نهاية الفيلم مثلت انتصار (البؤس والعدمية) على (طرق السعادة) وبساطتها وحُب الحياة) فانصرفت في الأخيرة إرادة ويل يطلب (الموت الرحيم)، أن هذا الفيلم يدفعك للتفكير ملياً وترتيب أوراقك من جديد عن بساطة العيش سعيداً في هذه المعمورة من دون الثروة المادية، ففي بعض الجزئيات والتفاصيل تكمن السعادة الحقيقية، وهذا ما كانت ترسخه كلارك سلوكياتها اليومية غير المصطنعة بل هي فتاة بعلى سجنها بجمال روحها وإنسانيتها التي تضف سعادة أخرى على كل من يشاهدها، فيلم يستحق التحليل والتشريح النفسي الاجتماعي لما فيه من إبعاد ودلالات وقيم فكرية استطاع من خلالها المؤلف والمخرج وبراعة تمثيلية من البطلين ان يوصلانا إلينا كمثقلين.

كاتبة ومترجمة

من العراق - البصرة

المعنى الخُت عليه الذاتُ الشاعرة في أكثر من عشرين قصيدة على الأقل، مركزية الأثنى ورمزيّتها في معجمه أو في نسق صورهِ وأخيلته مسألة ملحوظة. شعريةٌ على النهام تشعر للوهلة الأولى أنّها نصّجت، أنت أمام شعرية ناضجة، أقول نصّجت ولا أقول احترقت، ولكن عندما يكون التعبير نبيلاً لا يخلق متعة. قديماً سئل الناقد ربيعة ابن حذار عن شعر شاعر، وكان الشعر بالنسبة له رديئاً، كانت القصيدة سيئة، فلمّا سئل عن شعرية قال: «لحمٌ أسخن، لا هو نضج فاكلاً، ولا ترك نبيّاً فينبثق به»، وأنا أعتقد بهذا المعنى أو استبحاء لهذا المعنى أن شعرية علي النهام في الثلاثة وثلاثين قصيدة لا تحصل في العادة، (يُصقّق الصمت حتى يزهر الصوت) أنت أمام صوت نَسَج من الصمت، وفي النَسق العقليّ الصمت لا يمكن أن ينتج صوتاً، لكن في النسق التخيلي والشعري في فانتازيا علي النهام الصمت يمكن أن يخلق صوتاً.



بقلم: الدكتور حسام عقل

المشهد لتعطي للعالم معناه ودلالته. «قالت نعم، ربّما إن جاء سامرٌ... يَصقّق الضمّت حتّى يَزهر الصوت» انظر معي إلى هذه المفارقات التي تتضام كالأنسجة والخلايا، ولم تظن أنّ سرّب اليك مفارقة لا تحصل في العادة، (يُصقّق الصمت حتى يزهر الصوت) أنت أمام صوت نَسَج من الصمت، وفي النَسق العقليّ الصمت لا يمكن أن ينتج صوتاً، لكن في النسق التخيلي والشعري في فانتازيا علي النهام الصمت يمكن أن يخلق صوتاً.

الإنسان العربي المكبوت، متهور، محاصر بالمحظورات والتابوهات والأحوطيات نحن الثقافة الوحيدة التي تعرف ثقافة الأحوطيات، إذا سألت رجلاً عن شيء قال لك خذ بالأحوط، هل مهمتنا في الحياة أن نأخذ بالأحوط؟ وهل يظل الإنسان العربي عائشاً في هذا المحيط من القهر؟ يقول: «وربّما في احتراق الماء يُشعلنا... نهر الصبابات



○ علي النهام.

حتى يرتوي الكبت، ارتواء الكبت هو الهدف الاستراتيجي والمعلن. بقي أن نقول أنّه يوظّف نسقين من المعجم: المعجم الصوفي بكلّ أطرافه ومصطلحاته ودرجاته، المكابدات والمواجيد والقطب والمريد، كل الاستدعاءات الصوفية وقّع استفادها، والمعجم الثاني هو المعجم الموسيقي، الأقرب إلى الدلالات والمصطلحات الموسيقية.

فللمعاني رحيّل في مشاعرنا ... رحلة الضوء حتى يسكن الحدق، الشعر لديه يتماهى مع الإحساس. قبل أن أبرح هذا المكان.. قدّم تعريفاً غريباً للشعر!! إذا سألتّه ما الشعرُ سيقول لك: الشعرُ طفل بريء، يعانق شقراء مفعمة بالنورّذ و الحياة، يعانق هذه الشّقراء في فضاء تعبّره أنفاسُ الأنبياء، كيف يجمع كل هذه جملة واحدة!! «الشعرُ طفلٌ يَمانيّ تُعانقه.. شقراء شاميّة تستعذبُ الغرّق تُضمّه فيراها نصفَ آلهة..



إعداد: يحيى الستراوي

Y4HYA:ALSTRAW1@GMAIL.COM

إصدارات ثقافية..

ركن المكتبة:

علم نفس الجسد لأرتيم تولوكونين بترجمة عربية



○ غلاف الكتاب.

مؤلف هذا الكتاب، الدكتور والمعالج النفسي أرتيم تولوكونين، يرى أن هنالك تفرعات لتعلم تولوكونين، ترجمة مقدار عيود. وجاء في تقديمه: يشغل الدواء مكانة مهمة وحاسمة في الطب الحديث، والطب النفسي، لمعالجة أمراض الإنسان، ولكن في علم نفس الجسد صار الأمر مختلفاً، لأنه في التحليل والمعالجة النفسية المعاصرة، صارت تعتمد تقنيات طبية بعيدة عن الأدوية. ويعتمد المعالج النفسي على المقابلة مع المريض، وبناء على معرفته بأنظمة الجسد، وتحليل دور الضغوط والصدمات النفسية في التاريخ الشخصي العميق للمريض، انطلاقاً من فهم دور العقل الباطن والطاقة النفسية في علاقته بالجسد، يكتشف سبب المرض الجسدي، ويوصل بالتشاور مع المريض إلى مفتاح الشفاء.

صدر حديثاً عن دار الحوار ضمن سلسلة علم نفس كتاب «علم نفس الجسد»، من تأليف أرتيم تولوكونين، ترجمة مقدار عيود. وجاء في تقديمه: يشغل الدواء مكانة مهمة وحاسمة في الطب الحديث، والطب النفسي، لمعالجة أمراض الإنسان، ولكن في علم نفس الجسد صار الأمر مختلفاً، لأنه في التحليل والمعالجة النفسية المعاصرة، صارت تعتمد تقنيات طبية بعيدة عن الأدوية. ويعتمد المعالج النفسي على المقابلة مع المريض، وبناء على معرفته بأنظمة الجسد، وتحليل دور الضغوط والصدمات النفسية في التاريخ الشخصي العميق للمريض، انطلاقاً من فهم دور العقل الباطن والطاقة النفسية في علاقته بالجسد، يكتشف سبب المرض الجسدي، ويوصل بالتشاور مع المريض إلى مفتاح الشفاء.

لأنّ حرفي لا يعرف أن يمشي إلا على الجمر)، (ما لم يقله الحرف)، (طفولة حرف)، (والرقص من الحروف). كما احتوى المجلد الذي يقع في (٣٢٥) صفحة على العديد من الآراء النقدية التي كتبها نقاد وأكاديميون عن تجربة الشاعر الحروفية. وهذا المجلد يكون أديب كمال الدين، المقيم حالياً في أستراليا، قد أصدر ثلاثين مجموعة شعرية بالعربية والإنجليزية، منذ مشواره الشعري الذي بدأه مع مجموعته الأولى: «تفاصيل»، ١٩٧٦، منها: «نون»، «النفقة»، «شجرة الحروف»، «الحرف والغراب»، «مواقف الألف»، «في مرآة الحرف»، «حرف من ماء»، وفيها يظهر جلياً تفرّده الشعري باستخدام الحرف العربي ملاذاً روحياً وفنياً. أما في الإنجليزية فقد صدرت له مجاميع: «أبوة»، «ثمة خطأ»، «حياتي، حياتي..» من أجواء المجلد السابع.

الشعرية الكاملة، للشاعر أديب كمال الدين عن منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف في بيروت، صدر المجلد السابع من الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر أديب كمال الدين (هو يضم خمس مجاميع هي: (لم يبق من «أحبك» سوى قطعة الباء)، (صرت شاعراً

«شتاها أسطورة أخرى» ديوان جديد للدكتور علي الدرورة



○ د. علي الدرورة.



○ غلاف الديوان.

وقد عرف الدرورة بأنه من شعراء الطبيعة حيث لم يبق في الوجود شيئاً إلا وقد وطفه في جماليات الشعر. وقد تغزل الشاعر علي الدرورة في جميع قصائد الديوان في الحب والغزل ومحيطاً بجميع الجوانب العاطفية مستخدماً روعة الطبيعة. الجدير بالذكر أنّ الشاعر أصدر مجموعة من الدواوين الشعرية كعادته كل عام، وقد كانت دواوينه خلال هذا العام ٢٠٢٣:

أنفاس البخور، وتزهر الأماليد بأحلامي، انصهار الظل، أناشيد النوايرس، كلمات خارج الزمن، عبق الدخون، أغاني لموسم الفراشات.

التي اعتاد الشاعر الدرورة طرحها في قصائده. الشاعر علي الدرورة الذي عرف لدى العديد من النقاد بطرحه الجمالي وقوة أسلوبه وتعذد الصور في عطائه الشعري.

ويحار وجوريات، كما وظف جماليات الضوء والمساء والليل والنجوم والأحلام والنسيم والخيال والعطر والظل والربيع والموسم والأساطير والأمواج وكل جماليات العوالم الشعرية

ضمن نشاطه الثقافي المستمر فقد صدر ديوان شعري جديد للشاعر السعودي الدكتور علي طريف وظف فيه الأسطورة كعادته في الطرح الشعري، حيث حمل ديوانه الجديد اسم: «شتاها أسطورة أخرى». صدر الديوان مؤخراً عن دار الوهبي للطبع والنشر والتوزيع في بور سعيد في جمهورية مصر العربية خلال شهر أكتوبر ٢٠٢٣م. ويعتبر هذا الديوان الوجداني بامتياز الذي يقع في ١٣٤ صفحة من القطع الوسط ٨٥.

ضم الديوان بين دفتيه مجموعة من الأشعار المتنوعة التي نثرت على صفحات الديوان تحاكي الطبيعة من فراشات وأطيوار وأزهار وأشجار ونوارس